جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الامني

د . احمد بن سيف الدين

الرياض

1419 هـ - 1998 م

المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني

د. أحمد بن سيف الدين

قسم الإعلام - كلية الدعوة والإعلام

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني

مقدمـــة:

إن الأمن مطلب ضروري لاستمرار الحياة الإنسانية ونمائها وتحقيق الخير لها وهو يعني طمأنينة النفس ورضاها وتحقيق سلامتها ونجاتها في الدنيا والآخرة

ولقد وجد الأمن مع الإنسان منذ أن خلقه اللّه تبارك وتعالى حيث أودع فيه غريزة البقاء ومكنه من الوسائل التي يحافظ بها على نفسه وممتلكاته من الفناء والفوضى والهلاك، وجعل الأمن جزاء مترتباً على اتباع المنهج الراشد المؤدي إلى سعادة الدنيا والآخرة

والأمن الذي نقصده هو الأمن الشامل الذي يوفر لنفس الإنسان الطمأنينة، ولبدنه السلامة، ولروحه الرضا والنجاة، ولطاقاته المبدعة الإنطلاق نحو تحقيق خيره وسعادته، ولمجتمعه التكامل والتعاون والتراحم والأمن الحقيقي الشامل لايتحقق إلا بالإيمان باللّه عز وجل رباً خالقاً مالكاً متصرفاً وإلهاً مستحقاً للعبادة دون سواه ورحماناً رحيماً له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العلا ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[1]

هذا الإيمان هو الطريق المؤدي إلى الأمن والسلامة والنجاة لأنه طريق مستقيم لاعوج فيه، أما غيره من الطرق فيؤدي إلى الضياع والحيرة

---

(١) سورة الشورى، الآية ١١

والاضطراب، ويدعو إلى الخوف على النفس والمال والممتلكات كما قال الله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾[1].

وفي المجتمع المسلم تتضافر جهود المؤسسات بمختلف أنواعها ومسؤولياتها على ترسيخ الأمن من خلال تحقيق المصالح ودرء المفاسد وتيسير أمور الأفراد، فيتحقق لهذا المجتمع من الأمن بقدر ما يتبع من أوامر الله، وينقصه من الأمن بقدر ما يرتكب من عصيان الله. ولا يمكن حصر المؤسسات التي تقوم بهذه الوظيفة في عدد قليل، ولكن أهميتها تكثر أو تقل حسب موقعها من تربية الأفراد وتنمية نوازع الخير والفضيلة في المجتمع. ولاشك أن المؤسسات الدينية «من المسجد وأجهزة الدعوة والإرشاد والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والفصل بين الخصومات وإقامة الحدود الشرعية» تأتي في مقدمة المؤسسات التي يناط بها تحقيق الأمن والنجاة في المجتمع لأنها ترسم له معالم الطريق وتزوده بالمعايير التي يحكم بها على سير الحياة، بل وتمد الحياة بهدفها وسبب وجود الإنسان وتحديد مصيره.

والأمن لا يعني غياب الجريمة تماماً من المجتمع، لأن غيابها التام يعني أن ذلك المجتمع لا ينتمي إلى عالم البشر، ولكنه يعني تقليلها إلى أبعد مدى ممكن، والوقاية منها قبل وقوعها، والتخلص من آثارها بعد وقوعها، ومنع تكرارها ما أمكن. وهذا لا يتأتى إلا بقيام كافة مؤسسات المجتمع وأفراده بالتعاون في ذلك من خلال انتشار الوعي الأمني وتعميقه بضرورة التعامل مع الجريمة بحزم يساعد على الحد منها إلى أقصى قدر.

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٣

وسيسعى هذا البحث بحول الله إلى تشخيص وظيفة أهم المؤسسات الدينية في استتباب الأمن وتعميق الوعي لدى المواطن العربي المسلم وإن أهم هذه المؤسسات هي المساجد وأجهزة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن يقوم فيها بالإرشاد والحسبة من العلماء وطلاب العلم والمصلحين

أولاً: العلاقة بين الأمن والإيمان :

تشترك مادتا الأمن والإيمان في الأصل اللغوي «أ م ن»، فقد ذُكرت مشتقات هذه المادة أكثر من ثمانمائة (٨٠٠) مرة في كتاب الله عز وجل فالمؤمنون والإيمان والأمانة والأمين والأمن كلها كلمات تدل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والاستقرار ورغد العيش والبعد عن الخوف والحزن لمن أطاع الله واستجاب لأمره وعكس ذلك لمن عصاه وخالف أمره[١].

والأمن الشامل هو ما كان صادراً عن الإيمان الذي مستقره في القلب سواء فيما يتعلق بأمن النفس وتوفير متطلباتها من أنواع الأمن الصحي والغذائي والأخلاقي والاقتصادي أو بأمن المجتمع من انتشار الأمن في البلاد وصيانة الأموال والممتلكات والأعراض[٢] ويبدأ الأمن يوم يؤمن المرء بربه ولا يخلط إيمانه بظلم « أي بشرك أو باعتداء على نفسه أو غيره» ذلك أن الإيمان يحافظ على الفطرة السوية للإنسان ويحقق لها الطمأنينة والبعد عن الخوف كما ذكر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام في خصامه

---

(١) محمد، بن سعد الشويعر «أثر الإيمان في إشاعة الأمن والطمأنينة من منظور القرآن والسنة» في *الأمن العام وأثره في بناء الحضارة* الرياض دار النشر بالمركز العربي للدرسات الأمنية والتدريب، ط١، ١٤١٠هـ، ص ١٢١

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٣

مع قومه المشركين : ﴿وحاجه قومه، قال : أتحاجوني في الله وقد هدان. ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً، وسع ربي كل شيء علما، أفلا تتذكرون. وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا، فأي الفريقين أحق بالأمن أن كنتم تعلمون. الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون. وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه، نرفع درجات من نشاء، إن ربك حكيم عليم﴾[1].

وإذا كان المؤمنون قد جمع الله لهم الأمن من الخوف والفزع والهداية إلى الصراط المستقيم فإنهم عند قيامهم بالأعمال الصالحة موعودون بالتمكين في الأرض واستخلافهم فيها وتبديلهم من بعد خوفهم أمنا لأنهم قاموا بالعبادة الخالصة لله الخالية من الشرك والحفاظ على الشريعة كما قال تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا. ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾[2].

وإذا كان الله تعالى قد وعدهم هذا الوعد الحق فإن الذين يكفرون بعد إيمانهم ويرتدون عن دينهم أو يستهزئون به أو يعدلون عن حكمه موسومون بالكفر والفسوق، وليس لهم في ذلك الوعد حق ولا نصيب.

لقد امتن الله على أهل مكة بأن جعل لهم بلداً آمنا ويتخطف الناس من حولهم مما يستوجب منهم الشكر ويستلزم الطاعة لمن أنعم عليهم بالأمن

---

(١) سورة الأنعام، الآيات ٨٠ ـ ٨٣.
(٢) سورة النور، الآية ٥٥.

ورغد العيس كما قال تعالى ﴿أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾[1] وكما قال سبحانه ﴿فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾[2]

ولقد ضرب الله تعالى مثلاً ببعض الأقوام ممن كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حيث كانوا يعيشون في بحبوحة من الأمن وسعة من الرزق وكثرة من الخيرات فصارت تأتيهم الثمرات وتجيء إليهم من كل مكان، وكان أن قابل هؤلاء الأقوام ما أنعم الله به عليهم من نعم بأن كفروا بنعمة الله وجحدوا ما تفضل به سبحانه عليهم وتنكبوا طريق الإيمان والعمل الصالح والعبادة الخالصة لله ولذلك جاء عقابهم جزاءً وفاقا لما فعلوا، فبدل الله أمنهم خوفاً وألبسهم لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال تعالى ﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾[3]

ومثل ذلك حال قبيلة ثمود التي كانت ترفل في ثياب النعم من حدائق غناء ومياه عذبة جارية ومزارع فاخرة ونخل باسق ومهارة فائقة في نحت البيوت من الصخور وعيش كريم فاره في أمن وسلام ولما جاءهم نبي الله صالح يدعوهم إلى تقوى الله وطاعته فيما أمر به والبعد عن طاعة المسرفين والمفسدين قاموا باتهامه بالسحر وطلبوا منه آية تدلهم على نبوته، فجاءهم

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٧
(٢) سورة قريش، الآيات ٣ ـ ٤
(٣) سورة النحل، الآية ١١٢

بالناقة التي طلب منهم أن يكون لها يوم معلوم تشرب فيه دون أن يمسوها بسوء، فلم يفعلوا ذلك وقتلوا الناقة، فجاءهم العذاب الشديد وحرموا نعمة الأمن ورغد العيش التي كانوا يتمتعون بها.

وهكذا شأن قبيلة سبأ التي كانت تسكن في جنوب الجزيرة وتنعم بما فيها من الخيرات والمياه والزروع والثمار والفواكه ولكنها بطرت معيشتها وكفرت بأنعم الله، فأرسل الله عليها سيل العرم وبدلها بجنتيها جنتين ذواتي أكل مر وأثل وشيء من سدر قليل، وفرق أفرادها في جزيرة العرب. وبدلا من حالهم قبل العذاب حيث كان يسافر المسافر منهم فلا يضطر إلى حمل الزاد والماء لكثرة البساتين والينابيع في طريقه، تحولت ديارهم إلى أراض بور مقفرة متباعدة ومنازل متفاوتة جزاء كفرهم للنعمة وظلمهم لأنفسهم، فبدلهم بعد النعمة شقاءً، وبعد الأمن خوفاً، وبعد الاجتماع والأنس فرقة ووحشة. قال تعالى: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية: جنتان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل. ذلك جزيناهم بما كفروا، وهل نجازي إلا الكفور، وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير، سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين. فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق. إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾[1].

إن الأمن لا يتحقق إلا لمن آمن بالله وصلح أمره واتبع أوامره واجتنب نواهيه وثبت على ذلك. الأمن نعمة توهب للمحسنين، وتُسلب حينما يطغى الذين أُعطُوها ويتجبرون ويستكبرون عن الهداية والطاعة. إن

(١) سورة سبأ، الآيات ١٥ ـ ٢٠.

الكافرين بنعمة الله الجاحدين لشكره عز وجل لايمكنهم أن يأمنوا من مكر الله، فقد يأتيهم البأس ليلا وهم نائمون أو يصبحهم الشر والعذاب ضحى وهم يلعبون أو يخسف الله بهم الأرض أو يغرقهم في البحر أو ينزل عليهم حجارة من السماء أو تأتيهم غاشية من عذاب الله وهم لايشعرون قال تعالى ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله، فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾[1]

والحق ان الأمن الأكبر هو الأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم قال سبحانه ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لايخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة، اعملوا ما شئتم، إنه بما تعملون بصير﴾[2][3]

ومما سبق يتبين أن الأمن والإيمان متلازمان ذلك أن الإيمان يهذب الطباع ويزكي النفوس ويؤلف بين القلوب ويسير مجتمعاً ينسجم أفراده مع بعضهم البعض، يخافون الله تعالى ويصدرون في تصرفاتهم عن طمع في ثواب الله وخوف من عقابه، فتطمئن قلوبهم لما يأتي من أمر الدنيا، وبهذا فإن المؤمن يتحمل الصعاب ويتلقى المصاب بنفس راضية، ويبتعد عن التسخط عند نزول الكوارث والمصائب عليه، كما أنه لايحقد على من فاقوه رزقاً وسعة من مال الدنيا لأنه يعلم أن الأرزاق بيد الله يقسمها كيف يشاء لحكمة يعلمها سبحانه كما قال تعالى ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق،

---

(١) سورة الأعراف، الآيات ٩٧ ـ ٩٩

(٢) سورة فصلت، الآية ٤٠

(٣) يحيى، عبدالله المعلمي *الأمن في القرآن* ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م

فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء. أفبنعمة الله يجحدون﴾[1].

كما أن طاعة ولاة الأمر فيما فيه طاعة الله رسوله مما يوجب استقرار القلوب وإشاعة الأمن بين فئات المجتمع ويخفف من غلواء الحسد والجشع والتنازع والخصام، لأن الدافع نحو الالتزام والاستقرار دافع ذاتي، وذلك من أكبر ما يطمئن النفوس، ويدفعها للعمل، ويبعدها عن القلاقل والفتن والأزمات. قال تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾[2]. وقال عليه الصلاة والسلام: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»[3].

ثانيا: أسباب الانحراف والجريمة في المجتمعات ووظيفة الشريعة في منعها:

الجريمة هي التعدي على الأرواح والأبدان والأموال والممتلكات بما يحصل به الضرر ويعاقب عليه الشرع عندما يصدر من إرادة جنائية. وهي بذلك انتهاك لما تمليه الفطرة السوية للإنسان، وخروج عن قيم المجتمع الصالحة ونظمه العادلة مما يستند إلى دليل شرعي صحيح. ومصدر الجريمة ومحركها هو النفس البشرية التي تسيرها دوافع وحاجات، وتحكمها رغبات ومقاصد، وينفذها الجسد بناءً على قناعات عقلية تصدر أوامرها بسلوك معين. وبهذا فإن الجريمة اختيار سلوكي تدفع إليه استعدادات نفسية غير سوية لارتكاب عمل ضار بالنفس أو الغير. ولاشك أن مما يؤثر في توجيه

---

(١) سورة النحل، الآية ٧١.

(٢) سورة الرعد، الآية ٢٨.

(٣) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

السلوك لينسجم مع أهداف المجتمع الصالحة هو تربية النفس وتدريبها على ضبط انفعالاتها وعدم ميلها إلى ما يوقعها تحت طائلة العقاب والمساءلة وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾[1].

وقد شرع اللّه تعالى لتربية النفوس وتزكيتها وسائل مشروعة تقوم على أمر هذه التزكية عند دوام العمل بها حسبما بينه الشرع المطهر دون إفراط أو تفريط أو غلو أو جفاء وأول وأعظم ما يربي النفس ويزكيها هو إيمانها باللّه رباً ومعبوداً وملجأ ومستنداً، وكذلك الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يوم المعاد والحساب وبالقدر خيره وشره. هذا الإيمان إذا أصبح عقيدة راسخة فإنه يصبح حارساً أميناً ضد الجريمة وعاملاً حاسماً في ردعها ولئن كان المجرم يستطيع الإفلات في كثير من الأحيان من عقاب القانون إلا أنه لايستطيع الإفلات من الرقابة الربانية التي يستشعر معها المرء أنه يراه ويعلم ما تكنُّه نفسه ويختلج في صدره وهذا الشعور الضارب في أعماق النفس البشرية المؤمنة يحول دون التورط في الجريمة وإذا ما زلت به القدم فإنه سرعان ما يعود إلى ساحة التوبة والندم والتصحيح لأنه ربَّى نفساً لوَّامة يقول اللّه تعالى: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾[2]

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية المطهرة بحفظ الضرورات الخمس التي لا تستقيم الحياة بدونها، ولا يستتب الأمن الشامل إلا بها، وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال فحماية الدين الذي به يتحدد سبب

---

(١) سورة الشمس، الآيات ٧ ـ ١٠

(٢) سورة الأعراف، الآيات ٢١٠ ـ ٢١١

الوجود وسبب خلق الجن والإنس تمنعه من التشويه والتحريف والتبديل. ولابد من حماية جنابه من الاستهتار والاستهزاء، وحماية تعليماته من الامتهان بمخالفتها وعدم تنفيذها. قال تعالى: ﴿وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون. إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾[1] ولهذا جاء عقاب المرتد في الإسلام بالقتل لأن في الردة انحرافاً عن الطريق السوي، وتنكبا لطريق الهدى، وفتحاً لباب الشر. ولو تُرك باب الردة للناس مفتوحاً لدخلوا منه وخرجوا عابثين غير مكترثين. قال النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»[2].

وحفظ العقل يضمن سلامة التفكير واحترام الرشد وحسن الترتيب والتنظيم وبناء الأمور بناءً منطقياً سليماً مرتباً. والعقل هو الضابط الذي به يختلف الإنسان عن بقية الحيوانات والمخلوقات التي تسير بمجرد الغريزة. وبالعقل والاستعداد لمعرفة الخير والشر، ميز الله الإنسان وكرمه على كثير من المخلوقات، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعا منه، ورزقه من الطيبات، وجعله خليفة له في الأرض. ولهذا حرم الله كل ما يخامر العقل ويذهبه كالمسكرات والمخدرات وغيرها.

والنفس الإنسانية مكرمة عند الله، فلا يجوز التعدي عليها بالقتل أو الإعاقة أو الإضرار بأي نوع من الجروح والجنايات إلا بحق. قال تعالى: ﴿أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾[3]. وحرم الرسول ﷺ دم المسلم فقال: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»[4]. وهذا السياج المنيع لحماية النفس البشرية إنما هو للحفاظ على حرمة الآخرين حتى

---

(١) سورة الذاريات، الآيات ٥٦ ـ ٥٨. (٣) سورة المائدة، الاية ٣٢.
(٢) رواه الإمام أحمد والبخاري. (٤) متفق عليه.

إن ولي المقتول ـ عن طريق الحاكم الشرعي القائم بحدود الله يملك القدرة على الأخذ بحقه دون إسراف في القتل لأن الله ناصره ومؤيده قال تعالى ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا﴾[1]

أما العرض فإنه شرف الإنسان وكرامته ونسله وكل ما يبني عليه الروابط الاجتماعية من رحم ومصاهرة وبه تتوثق العلاقات الاجتماعية والتطاول على الأعراض هو مما يهدد كيان الأسرة ويفسد علاقات المجتمع. ولهذا حرم الله التعدي على الكرامة الإنسانية بالزنا واللواط والقذف والسباب والظهار وقطيعة الأرحام مما يؤكد الأعراض والأنساب ومشاعر السبل الإنساني قال تعالى ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا﴾[2]

أما المال فإنه عصب الحياة وشقيق النفس والولد، ولقد أخبر الله تعالى أن تعلق الإنسان به شديد حيث قال تعالى ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾، فبه يتوصل الإنسان إلى فعل الخير بإنفاقه في وجوهه المشروعة، وبه يتوصل إلى الشر بإنفاقه في وجوه الإفساد والتبذير والإضرار بالنفس أو الغير ولاريب أن الأموال هي محك القدرة على السيطرة على النفس وشهواتها وطمعها وجشعها وحبها لجمع المال والاستزادة منه ولهذا تولى الله سبحانه تقسيم الأرزاق وحدد مصارف الزكاة، وأبان حقوق المواريث على وجه التفصيل والدقة دفعاً للخصام والمنازعات، وبين طرق الكسب المسروع والتعامل بالأموال من هبة وبيع وشراء وصداق ومداينة ورهن وعوض

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٣٣

(٢) سورة النساء، الآية ١

وغيرها. وقد حرمت الشريعة كل كسب غير مشروع من غصب أو سرقة أو غش أو حيلة أو أكل للحقوق بالباطل، وحثت على أكل الحلال وخصت كسب اليد على أنه أشرف الكسب. قال النبي ﷺ: «ما أكلَ أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»[1].

ولرعاية هذه الضرورات وحمايتها من ارتكاب الجرائم في حقها قامت المؤسسات المختلفة في المجتمعات المسلمة وفي مقدمتها المساجد وهيئات الاحتساب التي تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبارها ولاية من الولايات العامة التي يعهد بها إليها ولي أمر المسلمين، وقامت كذلك الهيئات التي تنفذ الحدود الشرعية وذلك لعلاج من لا تنفع معهم أساليب الترغيب والترهيب، فيكون اللجوء للحدود سداً لمنافذ الجريمة ورحمة بالعباد من تسلط بعضهم على بعض إن الحدود هي من الإحسان إلى العباد تطهيرا لهم وتأديباً في الدنيا، وزجراً وردعاً لغيرهم من أفراد المجتمع.

ثالثاً: وظيفة المسجد في تعميق الوعي الأمني:

المساجد بيوت الله في الأرض، وقد ذكرها الله تعالى في ثمانية وعشرين آية من كتابه الكريم، ورغب في بنائها وعمارتها[2] قال تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾[3]. والمساجد أحب الأماكن إلى الله كما قال النبي ﷺ: «المساجد أحب البلاد إلى الله وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[4]. ولقد كان أول عمل فعله النبي ﷺ عند وصوله

---

(١) رواه البخاري.

(٢) زيد، بن عبدالكريم الزيد. *وظيفة المسجد في المجتمع*. بحث غير منشور، قدم للملتقى الأول للأئمة والخطباء في المملكة العربية السعودية، ١٤ ـ ١٨ شوال ١٤١٤هـ، الرياض، ص ١.

(٣) سورة التوبة، الآية ١٨.

(٤) رواه مسلم.

إلى المدينة في الهجرة أن قام ببناء المسجد ليكون مكاناً للعبادة وداراً للتعليم ومؤسسة للدعوة وتصريف شؤون المسلمين والمسجد في الإسلام مركز يمثل القلب من الجسد حيث ينبض بآمال المجتمع وآلامه. وفيه تنصهر النفوس وتتجرد من علائق الدنيا وتكسر الأهواء والشهوات، وتزول الحواجز المصطنعة بين بني البشر في وقوفهم جنبا إلى جنب أمام الله الواحد الأحد، وفي جلوسهم مع بعضهم البعض دون رتب ولا مناصب

لقد جعل رسول الله ﷺ المسجد مركزاً يشد قلوب المسلمين ويربطهم برباط الأخوة الإيمانية، كما جعله مصلى تؤدى فيه الصلوات الخمس والجمع والأعياد، ومكاناً لتوجيه الناشئة والشباب، ومقراً لعقد الألوية والرايات للجهاد، كما كان بيتاً لتوزيع الزكاة والغنائم وإيواء المحتاجين ومجتمعاً للمسلمين في كل ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم[1]

ولا ريب أن تعليم أمور الدين وفق المسائل والأحوال هو من أعظم الأعمال بدءاً بتعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتفسيراً وتدبراً وفهماً ثم بتعليم السنة المشرفة وأهدافها ومراميها وبيان ما دلت عليه من العلم والهدى والخير وبعد ذلك تأتي بقية العلوم في مختلف فنون المعرفة الإسلامية ومجالات الحياة المختلفة ولقد انتشرت في المساجد في قديم الزمان وحديثه حلقات العلم وزوايا الدراسة والخلاوي والكتاتيب حتى صار المسجد مكاناً يقصده راغبو التثقيف والتعليم والتربية والخبرة. لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذ المسجد مدرسة لتعليم الجاهل وتنبيه الغافل ويجلس إليه الصحابة رضي الله عنهم حلقا بعضها أضيق من بعض عند الأسطوانة

---

(١) صالح، بن غانم السدلان مرجع سابق ص ١٤

المسماة بأسطوانة التوبة في المسجد النبوي فيتلو عليهم من آيات اللّه ويحدثهم ويجيب عن أسئلتهم[1].

والتعليم وحده لاينفع دون أن يقترن بالعمل والتربية وتهذيب الأخلاق، وأول الجوانب التطبيقية العلمية في المسجد هو إقامة الصلاة لأنها شعيرة يحتاج إليها المسلم في يومه وليلته. والصلاة صلة بين المؤمن وربه وصلة مع إخوانه المسلمين حيث تغسل فيه النفس أدرانها وتتخفف من شواغل الدنيا وفتنها ومغرياتها، وحيث يلتقي المسلمون وأبناء الحي الواحد فيزداد تعارفهم وتآخيهم، ويعلمهم الانضباط والنظام حينما يحضرون في أوقات محددة، ويقفون بطريقة مرتبة في صفوف مستقيمة متراصة.

إن المسجد بهذا يعزز الطهارة الحسية والمعنوية، وينقي المسلم من كل ما يغريه من الجريمة والعدوان، ويشيع روح الطمأنينة والأمن بين أفراد المجتمع. يقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو اللّه بهن الخطايا»[2].

ولئن كان المسلم يؤدي العبادة مع جماعة المسلمين في المسجد ثم يخرج منه، فإن ذلك لايعني مفارقة قلبه له، بل إنه سيبقى متعلقاً بالمسجد مستصحباً لروحه معه اينما ذهب لأنه من ناحية يتزود منه في فترات متقاربة جداً بتربية ضميره وربطه بربه، ولأنه من ناحية أخرى لايمكنه أن يفصل بين

---

(١) زيد، بن عبدالكريم الزيد. مرجع سابق، ص ٢٠.
(٢) متفق عليه.

مايتلقاه في المسجد وبين واقع الحياة، لأن الإسلام دين شامل مترابط الأجزاء

إن المسجد من أعظم محاضن التربية لكل مسلم صغيرا أم كبيرا، فبجانب ما يتلى في الصلاة من آيات اللّه وما يوجه من الكلمات والدروس والمحاضرات تحتل خطب الجمعة والعيدين مكانة عالية في توجيه الرأي العام وبث الأفكار المرغوبة لتحقيق الآتي

١ ـ الوعظ والتذكير باللّه واليوم الآخر بإبراز المعاني الإسلامية التي تحتاجها القلوب

٢ ـ تفقيه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم من الكتاب والسنة مع العناية بسلامة المعتقد من الخرافات وسلامة العبادة من المبتدعات وسلامة الأخلاق من الغلو والتفريط

٣ ـ تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام ورد الشبهات المثارة حوله بأسلوب حكيم بعيد عن السباب والمهاترات

٤ ـ معالجة الأوضاع القائمة في واقع الناس وتقديم الرؤية الإسلامية حولها والحلول لمشكلاتها، ومن ذلك التعامل مع الجريمة والفوضى الفكرية والأمنية وعلاجها علاجاً راشداً يتسق مع هدي الدين الحنيف ويحقق المصالح المعتبرة شرعاً

٥ ـ إبراز معاني الأخوة الإسلامية ووحدة الأمة بعيداً عن النعرات والعصبيات التي تفرقها وتضعف قوتها وهيبتها [١]

وحتى مع قيام مؤسسات التعليم المعاصرة كالجامعات والمعاهد

---

(١) صالح، بن غانم السدلان مرجع سابق، ص ص ٢٩ ـ ٣٠

والمدارس بتدريس رواد العلوم المختلفة حسب التخصصات العصرية، فإنها لم تستطع أن تنقل إليها شفافية المسجد وروحانيته والشعور الداخلي بأن العلم يطلب للتقرب إلى اللّه فتقبل إليه النفوس بشغف وشوق، وتتطلع إليه لتستمع إلى التوجيهات وتتفاعل مع المواعظ فينزرع فيها الخوف من اللّه والرغبة في طاعته والبعد عن معصيته.

ومن أهم ما يقوم به المسجد ما أشار إليه أحد الباحثين مما له أوثق الصلة بالحفاظ على الأمن والوقاية من الظواهر السيئة إذ يعمل جهاز إنذار مبكر ينبه إلى الشرور والأخطار المتوقعة «وذلك أن المسجد ممثلاً بإمامه وخطيبه» يتميز بالقرب المكاني والنفسي لكل فرد في المجتمع، ففي كل حي من الأحياء مسجد وهو على بعد خطوات من المنزل. قريب إلى النفس يعايش المجتمع ويفضي إليه الناس بأسرارهم ومشكلاتهم الدينية والاجتماعية ولأجل ذلك يتمكن من رصد أي ظاهرة خفية في المجتمع بدأت بالظهور فيبادر إلى الحديث عنها والتحذير من عاقبتها في المسجد وينذر بخطرها وعواقبها. وقد كان الرسول ﷺ إذا رأى من بعض المسلمين خطأ أو مخالفة اعتلى المنبر ونبه على الخطأ أو المخالفة حتى لا تستفحل ويتمادى الناس، ففي صحيح مسلم عن جابر بن عبداللّه رضي اللّه عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول اللّه رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره فقال رسول اللّه ﷺ للأعرابي لاتحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك. قال وسمعت النبي ﷺ بعد يخطب فقال لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه.

ثم يقول: «ولو غاب المسجد لاستفحلت بعض الظواهر السيئة وانتشرت قبل علاجها، فهو خط الدفاع الأول ضد أي انحراف في

المجتمع وإننا نرى بعض الظواهر السيئة تبرز فلا تعالج إلا بعد شيوعها في المجتمع ووقوع العديد من مرتكبيها في أيدي الجهات الأمنية، ومن خلال كثرتهم يبدأ المجتمع بالتنبه لهذه الظاهرة ولكن بعد استفحالها والخلل جاء من عدم نهوض المسجد بوظيفته وعدم التنبه لهذه الظاهرة مبكراً والتحذير منها في الخطب والمحاضرات والندوات ودروس الوعظ[1]

ولذلك لابد من التعاون بين المسجد والجهات الأمنية التي ترعى شؤون المجتمع وتحافظ على سلامته وصيانته من أي خطر يهدده من الداخل أما من الخارج فإن المسجد خير وسيلة لبناء الجبهة الداخلية ضد العدوان الخارجي وذلك بإذكاء روح الجهاد وتهيئة الأمة وتعبئتها معنوياً لمجابهة الخصوم دون أن ينالوا من المجتمع أو يفتوا من عضده

ومما يعزز وظيفة المسجد الأمنية أن المسلمين حينما تنزل بهم نازلة أو يدهمهم خطر يجتمعون في المسجد للصلاة والدعاء وذكر الله عز وجل ويقومون بالأعمال الصالحة فينكشف عنهم الخطر وتزول عنهم المحنة وذلك بأداء صلاة الاستسقاء حينما ينقطع المطر من السماء ويعم القحط، وكما يحصل حينما تكسف الشمس ويخسف القمر، وذلك لتخويف العباد ليقلعوا عما هم عليه من فساد وانحراف وإذا ذهب ضوء الشمس والقمر فإن الإنسان والحيوان والنبات لا يمكن أن يعيش بدونه إن الناس يفزعون إلى المساجد ليكشف الله عنهم ما يحل بهم من قلق ليحل عليهم الأمن والطمأنينة إذا حدثت ظواهر كونية هي آيات من آيات الله ودلائل على قدرته، كما يحصل عند هبوب الرياح العاتية أو عند الظلمة الشديدة حتى لا يكون ذلك عذاباً من عند الله كما حصل للأمم السابقة بسبب عصيانها

---

(١) زيد، بن عبدالكريم الزيد مرجع سابق، ص ٣٦ - ٣٧

وكفرها بآيات الله. وصدق الله العظيم ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً﴾[1][2]

رابعاً: وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحفاظ على الأمن:

لما كانت النفوس البشرية غير متساوية في قبولها للحق وإذعانها له والتزامها به، ومع وجود المؤسسات التربوية والتوجيهية كالمساجد والمدارس وهي تقوم بوظيفتها في التوعية الأمنية وتربية النفوس على الوقاية من الجريمة، فإن شيوع بعض المنكرات وترك بعض أنواع المعروف سيظل أمراً لا يخلو منه مجتمع مسلم. ولهذا فإن من الضرورة أن يكون بين المسلمين أمر بالمعروف حينما يظهر تركه ونهي عن المنكر حينما يظهر فعله من كل واحد من المسلمين بحسب علمه وقدرته ومسؤوليته. ومن الضروري وجود هيئات أو مؤسسات يسندها ولي أمر المسلمين تكون مهمتها الحفاظ على أمن المجتمع ومنع انتشار الشر والفساد وتعدي الحرمات.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصول الدين المعتبرة ومما دلت عليه النصوص الشرعية. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون﴾[3]. وقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجيب لكم»[4].

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٥٩.

(٢) أبو أسامة محيي الدين. *منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم*. ط١، جدة: مكتبة الخدمات الحديثة، ١٤١٤هـ.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

(٤) رواه الترمذي في سننه.

والمعروف اسم يحيط بالدين كله أصوله وفروعه وسننه وآدابه كالدعوة إلى التوحيد والأمر بالصلاة والزكاة والصيام وفعل الخيرات وصلة الأرحام والإحسان إلى العباد، كما أن المنكر يشمل كل ما أنكره الله ورسوله من قول أو فعل كالشرك والابتداع في الدين وترك الصلاة والتشبه بالكفار وعقوق الوالدين وتبرج النساء وتناول المسكرات والمخدرات وسائر المعاصي والمخالفات[1]

إن لهذه الشعيرة العظيمة من جليل الفوائد وكريم العوائد وعظيم المصالح الخاصة والعامة ودرء المفاسد عن الأمة كلها ما يجعل أمره عظيماً وقدره كبيراً فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الهدى الذي جاءت به الرسل، وهو علامة على صدق الإيمان وصلاح القلب، وبه يتمكن الدين ويعم الصلاح ويبسط الأمن ويتهيأ للناس ممارسة حياتهم بعيداً عن تسلط أصحاب المعاصي والمنكرات والمخلين بالأمن سواء باقتراف ما يؤدي إلى الجريمة أو القيام بالجريمة نفسها[2] وهو «تعليم وتربية للأمة بأكملها، حيث يتحقق البيان الحازم للناس على الدوام، فيتعلم الجاهل، ويتذكر الغافل، وينشط المتكاسل، ويضعف أهل الباطل، وبذلك تحيا السنن وتموت البدع، وتنتشر الفضائل وتقل أو تختفي الرذائل، وبهذا يتمكن الدين وتصلح أحوال المسلمين، وتسد منافذ الفتن، وتقطع أسباب الشر

فما أعظم شأن تلك الفريضة، وما أبرك آثار تلك الشعيرة، ولله در القائمين بهما، حقاً فإنهم خير الناس وأنفع الناس للناس، وهم حرس

---

(١) عبدالله، بن صالح القصير *تذكرة أولي العبر بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر* الرياض. دار العاصمة، ١٤١١هـ، ص ١١ ١٢

(٢) صالح، بن عبدالله الدرويش *الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواقع المسلمين اليوم* الرياض دار الوطن للنشر، ١٤١٤هـ، ص٤٦

الفضيلة والقائمون لحدود الله، الساعون في أمر المجتمع، والمحافظة على سفينته من أن تغرق، وهم حزب الله: ﴿أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم المفلحون﴾[1]. وهنيئاً لهم بوعده سبحانه، إذ يقول: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾[2].

ومما يوفره الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفظ النعمة واستقرار الحكم. يروى عن علي رضي الله عنه أنه قال: ﴿الدين والملك أخوان لاغنى لأحدهما عن الآخر، فالدين أساس والملك حارس، فما لم يكن له أساس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع﴾[3].

وما ضيع قوم أمر دينهم إلا سلبهم الله نعمة الأمن ورخاء العيش ووحدة الكلمة ﴿ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم﴾[4].

وفي ترك هذه الشعيرة العظيمة الكبرى في المجتمع المسلم خطر عظيم وشر مستطير وذلك بحصول الآتي:

١ ـ اللعن والطرد من رحمة الله وحصول غضبه وعقابه على العام والخاص كما قال تعالى: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون﴾[5]. وإلى أين يلجأ المجتمع إذا طرد من رحمة الله وصدت أمامه أبواب رحمته؟.

---

(١) سورة المجادلة، الآية ٢٢.
(٢) سورة العنكبوت، الآية ٦٩.
(٣) المرجع السابق، ص: ٨٠ ـ ٨١.
(٤) سورة الأنفال، الآية ٥٣.
(٥) سورة المائدة، الآية ٧٨ ـ ٧٩.

٢ ـ عدم استجابة الدعاء حيما يحتاج المسلم إليه، فيرفع يديه فلا يستجاب له كما قال النبي ﷺ «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجيب لكم»[١]

٣ ـ تعذيب الله لتاركي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنواع العقوبات من الهلاك والتوعية والقحط وقلة البركة، وقد يصل الأمر إلى الخسف والمسخ والكوارث العاجلة والآجلة مما لا يخطر على بال بسبب هذا الترك. قال الرسول ﷺ «ان الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه»[٢][٣]. فأين الأمن إذن إذا كان المجتمع كله معرضاً لهذه العقوبات وأنواع العذاب في الدنيا والآخرة؟!

إن في إقامة هذه الشعيرة الكبرى لحفاظاً على صلاح المجتمعات وإصلاحها حتى تكون الغلبة للخير والصلاح وأهله كما بين النبي صلى الله عليه وسلم في مثل السفينة حيث قال: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا في سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا «لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»[٤]

---

(١) رواه الترمذي في سننه

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، والترمذي بهذا اللفظ

(٣) عبدالعزيز، بن أحمد المسعود *الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة* القاهرة دار الحرمين للطباعة، ١٤١٥هـ، ص ص ٢٣٤ ـ ٢٤٩

(٤) رواه البخاري

والذي يقوم بهذه الوظيفة العظيمة هم الأفراد والمؤسسات الدينية وغيرها من مؤسسات المجتمع بحسب العلم والقدرة وما يعهد به ولي الأمر من ولاية الحسبة. وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - في أصل عملها - تحتسب على سائر جوانب الحياة حيث تراقب الجوانب الثقافية والفكرية والأخلاقية والإبداعية، والجوانب الصحية حيث يراقب الأطباء والصيادلة والممرضون وكل من ينتسب إلى الخدمة الصحية والطبية حتى لاينتسب إليها المشعوذون والسحرة والدجالون والمحتالون وغيرهم ممن ليسوا بأهل كفاية وتأهيل. وكذا الشأن في الاحتساب على الممارسات التجارية ومدى توافر الأمانة والصدق في تعاملها وسلعها، وكذا مراقبة الحقوق العامة كحقوق العمال والأجراء وغيرهم.

إن هذه المسؤولية الشاملة للحسبة تجعل المسؤولية مشتركة على هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من المؤسسات الرقابية والتوجيهية والتثقيفية مما يعزز التكامل والتآزر لخدمة الصالح العام ولمنع التعدي والظلم والتجاوز والتفريط وهضم الحقوق في أي مجال[1].

خامساً: المؤهلون للقيام بوظيفة التوعية الأمنية في المؤسسات الدينية:

إن الناظر إلى المهمات والوظائف المنوطة بالمؤسسات الدينية في المجتمع المسلم ليرى بوضوح ضرورة أن تسند مهمات التعليم والتوجيه والإرشاد والإفتاء ونشر المفاهيم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح إلى الأكفاء ممن نالوا حظاً وافراً من الكتاب والسنة والعلوم الإسلامية والعربية والآداب والثقافة المعاصرة في شتى مناحيها.

---

(١) صالح، غانم السدلان. مرجع سابق، ص ص ٨٤ - ٨٥.

إن الإمام في المسجد والداعية في الميدان والمصلح في المؤسسة والعالم في الحلقة لابد له من الجمع بين الثقافة الشرعية ومعايشة العصر بكل تطوراته ومذاهبه وتياراته المختلفة كما أنه لابد للعاملين في مجال التوعية العامة بما فيها تعميق الوعي الأمني من التعاون مع السلطات المعنية وولاة الأمر للحد من الجريمة وكشفها بعد وقوعها، كما لابد ممن فقهوا دينهم وعرفوا روحه وأُعدُّوا إعداداً خاصاً، وممن حسنت أخلاقهم وسلوكهم، وكان تدينهم واعَياً متبصراً، وتميزوا بشخصية قائدة

إن العلماء والمنتسبين إلى العلم الشرعي هم أمناء الله على وحيه من الكتاب والسنة الصحيحة، وهم حراس الدين وحماة العقيدة، وقد جعل الله لهم مكانة عظيمة، ورفع قدرهم فقال تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[1]، وقال النبي ﷺ «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»[2] وإن عقيدة المسلم أن يدين بالتوقير والتعظيم للعلماء الربانيين العاملين، ذلك أنهم أخشى الناس لله، وهم مرجع الأمة عندما يشكل عليها أمر، وهم من أولي الأمر الذين تجب طاعتهم ويقتدى بهم

إن من الخطأ أن يحال بين الأمة وعلمائها ومسايخها وأن تنزع الثقة بهم أو يتسرب الشك إلى جدارتهم وريادتهم، وذلك حتى يتحقق للأمة الأمن الكامل في دينها ودنياها وأخراها، وحتى تتمتع برضا الله عز وجل وسكون القلب وطمأنينة النفس وبناء جسور من الثقة والاحترام بين أفراد المجتمع، فيكون ذلك - بحق - سداً منيعاً أمام الوقوع تحت طائلة الفوضى والانفلات الأمني وانتشار الجريمة العشوائية والمنظمة.

---

(١) سورة المجادلة، الآية ١١

(٢) متفق عليه

إن المؤسسات الدينية ـ بالتآزر والتكاتف والتنسيق والانسجام مع غيرها من مؤسسات المجتمع ـ تشكل صمّام الأمان لحماية المجتمع من كافة أنواع الجريمة من داخله، والعدوان من خارجه، وأهم من هذا كله وقايته من سخط اللّه وغضبه وأليم عذابه وعقابه، واستجلاب رحمته وطلب عفوه وكرمه وإحسانه.

إن ما تمارسه المؤسسات الدينية في المملكة العربية السعودية ـ تحت قيادة راشدة حكيمة من ولي أمر المسلمين ونوابه وأمرائه وولاته ـ لهو مثال حي لما تسهم به هذه المؤسسات من أمن ورخاء وارفين يظللان بلد الحرمين الشريفين نتيجة التآزر والتعاون وعلاقة التكامل مع المؤسسات الحكومية والأهلية في حماية المجتمع من كل أسباب المعاناة والانقسام. وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء، واللّه ذو الفضل العظيم، والحمد للّه رب العالمين.

المراجـــع

١ ـ الدرويش، صالح بن عبدالله **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواقع المسلمين اليوم**. الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٤هـ.

٢ ـ الزيد، زيد بن عبدالكريم. **وظيفة المسجد الحرام في الإسلام** بحث غير منشور قدم للملتقى الأول للأئمة والخطباء في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤ ـ ١٨ شوال ١٤١٤هـ.

٣ ـ السدلان، صالح بن غانم **التعاون بين المسجد ومؤسسات التعليم والتثقيف والتوجيه** بحث غير منشور قدم للملتقى الأول للأئمة والخطباء بالمملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤ ـ ١٨ شوال ١٤١٤هـ.

٤ ـ السويعر، محمد بن سعد «أثر الإيمان في إشاعة الأمن والطمأنينة من منظور القرآن الكريم والسنة» في **الأمن العام وأثره في بناء الحضارة** الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٠هـ.

٥ ـ القصير، عبدالله بن صالح **تذكرة أولي العبر بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** الرياض: دار العاصمة، ١٤١١هـ.

٦ ـ محيي الدين، أبو أسامة **منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم** جدة: مكتبة الخدمات الحديثة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ط١

٧ ـ المسعود، عبدالعزيز بن أحمد **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة** القاهرة: دار الحرمين للطباعة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م

٨ ـ المعلمي، يحيى بن عبدالله **الأمن في القرآن** ١٣٩٧هـ.